سورة الكهف ثم دامت بعد ذلك اياما انتهى وهو بين بضم الهاء
وتبنين بكسر التا وسكون الباء الموحدة ونونين بينهما ياتحتيه
قلعتان في بلاد بشارة تابع بلد صيدا وهما الان خراب وبالجملة
فانها قلعة عظيمة وابنيتها عجيبة غريبة تدل على انها اثار
قديمة ووصفنا هنا البنيتها لما كان بعضه بالمعاينة وبعضه بالاخبار
ممن كانت بلاده بعلبك وتكرر له الدخول فيها من صغره الى كبره
وله بها معرفة تامة من الثقات الاخيار وقد قلنا في ذلك على حسب ما هنالك
ان في بعلبك شيا فريدا عن النوع خارجا والجنس
قلعة قال كل من قدرها ليس هذا البنا بناء الانس
ولبلدة بعلبك خمسة ابواب واحد مسدود والاربعة الاول يسمى
باب دمشق والثاني باب نحله والثالث باب حمص وهو الذي
يخرج منه الى الثلاثة احجار والحجر الكبير المعهود والرابع باب المدينة
لم يزل الله مساعدا لمن يلج منه ومعينه ثم ذهبنا بعد ذلك ثانيا مع
الباشا سلمه الله تعالى الى راس العين فاتسع بنا ذلك المرج الاخضر
وجلسنا منه على الراس والعين حتى قلنا في ذلك المنظر البهي
والحسن الذي يبتدي في الشوق اليه المنتهى
ومرج باعلا بعلبك سرت بنا اليه دواعي الانس كشفا عن الغبن
ومد اينا خذه الغض موطيا وقال اجلسوا مني على الراس والعين
ثم اجتمعنا هناك بدفتردار دمشق الشام وجرت بيننا وبينه
منادمة وملاطفة وكلام حتى انشدت قولي من النظام في ذلك المقام
سقى الله راس العين من بعلبك اذ اتينا نزورا الصالحين اولي الدين
وقلنا لها جودي علينا بنزهة فقالت نعم هذا على الراس والعين
ثم ان الدفتردار حفظه الله تعالى كان ناظما في ذلك الوقت ايضا
بيتين باللغة الفارسية فانشدنا اياهم فكان ذلك من توافق
الخاطر في هذه القضية وهما قوله

آمدي بسري وكفت باشا خواهد جاي كي نشست نامش راس العين
كفتم وتو بر وومامي آيم فرامان خداوند على الراس والعين
واصله ان الباشا حفظه الله تعالى ارسل اليه غلاما يدعوه الى الحضور
عنده فقال في نظمه هذا ما معناه جاء غلام وقال الباشا يدعوك الى
مكان اسمه راس العين فقلت انت اذهب وانا اجي امر الجليل
الكبير على الراس والعين ثم ذهبنا عشية النهار بالسكينة والوقار
الى زيارة قبر الشيخ طاووس قدس الله سره وغيره من
القبور المباركة التي هناك مستقره ثم دخلنا الى جامع الحنابله
وهي حضرة مباركة فاخره لاداء صلاة العشا الاخره فاجتمعنا
هناك برجل من المغاربة الشاذليه في حجرة لطيفة داخل الجامع
شمائليه واخبرنا انه قصد الحج الشريف من بلاد المغرب
فنزل في مركب في البحر مع جماعة ظاهر حالهم عن الافتقار يعرب
ثم ان الرياح اختلفت عليهم والامواج تلاطمت لديهم حتى
آيسوا من النجاة ولم يبق لهم مستند الا الله وصار ماء البحر
عندهم في داخل المركب مقدار قامه وهم يسبحون فيه وقد
يئسوا من الاقامه فراوا طيرين اخضرين في طرف من اطراف
المركب ثم ان الله تعالى اعانهم فنضحوا الماء منه بعد ما كان الى الكعب
ويسر الله تعالى لهم السلامه والجاهم ببركة دعاء الصالحين
واعتقاد الاولياء والمقربين من تلك المهلكة واعطى كل واحد
منهم مرامه ثم قرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى لجميع اخواننا
بالعافية الصالحه وانه تعالى يقضي الكل واحد منهم مصالحه
ثم خرجنا وذهبنا مع حضرة الباشا اعزه الله تعالى بعد صلاة
العشاء الاخيرة الى الحمام وهو بيت لطيف الهواء والماء كان
انابيبه الثغور ذات الابتسام فتنعمنا فيه بلطايف النعيم
ومن حصول التنعم بالحميم وقد قلنا في هذا المعنى واهجنا غاية المعتنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)